

في ظلال آية // الحلقة 01 // د. البشير عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

منابع فيضها المدرار من الاعجاز والابهار هنا في آية جمعت عظيم الفكر والاسرار من المضمون في غاية. نداء الحق والراية من المضمون في رايات - 00:00:00

نداء الحق والراية على الافق فيها. وكذلك جعلناكم امة لتكونوا شهداء على الناس سوى يكون الرسول عليكم شهيدا بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسنيات اعمالنا - 00:00:40
من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تبارك وتعالى - 00:01:21

وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضالة يقول الله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا - 00:01:40
هذه الآية تبين معنى وسطية هذه الامة بين الامم كلها فالله تعالى يقول وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط في اللغة يحمل معنيين اثنين المعنى الاول معنى الاعتدال والتوسط بين الامور - 00:02:07

والمعنى الثاني هو معنى الخيار وهذا معنى محتملان بالآية الكريمة كما سيأتيينا باذن الله تعالى وايضا في بعض الشواهد الشعرية المأثورة عن العرب من ذلك مثلا قول الشاعر هم وسط 00:02:34
ترضى الانام بحكمهم هم وسط ترضى الانام بحكمهم اذا نزلت احدى الليالي بمعظمي فـا في الآية الكريمة عندنا الله سبحانه وتعالى يثنى على هذه الامة بأنها وسط فيحتمل كما قلنا - 00:02:59

ان ذلك يعني انها خير الامم ويشهد لذلك ادلة اخرى كما في قول الله سبحانه وتعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرتون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وتحتمل الآية ايضا معنى اخر - 00:03:22
وهو معنى توسط هذه الامة بين الامم الاخر فهناك غلو للنصارى وهناك غلو لليهود ثم كانت هذه الامة بين هذين الغلوين وسطا ولانها وسط بينهما فانها خيار وانها خير الامم - 00:03:44

والتوسط بين الباطلين مطلوب ابدا كما قال الشاعر عليك باوساط الامور فانها نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا اي اجعل لك منهجا في حياتك ان تتوسط في الامور كلها فلا تركب - 00:04:08
من الامور ما كان ذلولا ولا تركب منها ما كان صعبا. وكذلك يقول الشاعر ولا تغلو في شيء من واقتصرد كالا طرفي قصد الامور ذميم فلان التوسط محمود انتقل معناه - 00:04:30

من مجرد الاعتدال بين الطرفين الى معنى الخيرية ولاجل ذلك فان الوسط والاوسط يطلق في اللغة ويقصد به افضل شيء واعلاه واسماءه كما اخرجه البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:51
اذا سألتم الله فاسأله الفردوس الاعلى فانه اعلى الجنة فانه اوسط الجنة وانه اعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجروا انهار الجنة فسماءه اوسط الجنة وسماءه ايضا اعلى الجنة دالة على ان الوسط هو الاعلى هو الافضل هو الاسمى. فاذا يقول الله تعالى وكذلك جعلناكم امة - 00:05:15

وسط لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا اي هذه الوسطية والخيرية في هذه الامة يجعل الامة شاهدة على الامم كلها فمعنى قوله لتكونوا شهداء على الناس اي لتشهدوا للأنبياء - 00:05:47

انهم قد بلغوا امهم ما امرهم الله تعالى بتبليغه وقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا اي ليشهد الرسول عليكم بانكم قد فعلتم ما امرتم به وقد اديتم ما بلغكم الرسول ايات - [00:06:11](#)

فهذا معنى هاتين الشهادتين التي يختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحتخص بها هذه الامة من بين الامم كلها وقد دل على معنى الشهادة هذه الحديث الذي اخرجه البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه - [00:06:35](#)

انه قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ثم مروا بجنازة فاثنوا عليها شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت وجبت - [00:06:57](#)

فسئلته عمر رضي الله عنه وارضاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت شهداء الله في الارض اذا اثنيتم على جنازة بان بخيرا فانها في الجنة واذا اثنيتم عليها شرا فانها في النار انت شهداء الله في الارض. انت شهداء الله في الارض. انت شهداء الله في الارض - [00:07:20](#)

فهذا الحديث يشرح معنى قول الله سبحانه وتعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. اذا هذه الصوتية التي تتحدث عنها هذه الاية ما هي بالضبط هذا التوسط المؤدي الى الخيرية. كيف يكون - [00:07:48](#)

التوسط يكون في امور كثيرة جدا يكون مثلا في ابواب العقائد فهذه الامة الاسلامية وسط بين النصارى واليهود النصارى الذين ابتدعوا الرهبانية والزهد المطلق في الدنيا واليهود الذين اتبعوا شهواتهم - [00:08:12](#)

النصارى الذين الهوا عيسى عليه السلام ورفعوه فوق المقام الذي يستحقه عليه وعلى نبينا افضل الصلة سلام واليهود الذين تنقصوا من عيسى عليه السلام وسعوا في قتلة لم يعتدوا بنبوته ولا برسالته - [00:08:35](#)

التوسط بين النصارى واليهود في امور كثيرة جدا ولذلك في الفاتحة التي نقرأها كل يوم مرات عديدة في صلاتنا وفي غير الصلاة الله سبحانه وتعالى يقول اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - [00:08:59](#)

فهناك امة غضبية مغضوب عليها هي امة اليهود وهنالك امة ضالة هي امة النصارى وهذه الامة الاسلامية وسط بين هاتين الامتين ثم حتى داخل هذه الامة هناك طوائف كثيرة قد حدثت في الامة واحدثت وابتعدت واتت بتحريفات في دين الله عز وجل. فالمطلوب من المسلم ان - [00:09:22](#)

بسط بين هذه الطوائف المتناقضة مثلا في باب الاسماء والصفات اي اسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى عليك ايها المسلم ان تتوسط بين اولئك الذين ينفون صفات الله ويعطلونها مع انهم يقرؤونها في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:56](#) وبين اولئك الذين يبلغ بهم اثبات الصفات الى حد تشبیه الله بخلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي باب القدر عليك ايها المسلم ان تتوسط بين الذين ينفون القدر - [00:10:22](#)

ويعتقدون بفعل العبد وانه لا يقدر لا يقدر عليه شيء من ربه سبحانه وتعالى وينفون بذلك هذا الاصل العظيم الذي دلت عليه نصوص الوحي المتكاثرة وبين الجبرية الذين يبلغ بهم اثبات القدر الى حد نفي ارادة العبد. وجعله كالريشة في مهب الريح. لا يملك شيء - [00:10:42](#)

من عمله ولا من تصرفه وايضا في ابواب الایمان والاسماء والاحکام عليك ايها المسلم ان تتوسط بين اولئك الذين يكفرون المسلمين ويکفرون بغير مکفر ويخرجون الناس من ملة الاسلام بغير دليل ولا برهان - [00:11:11](#) يسكون دماءهم ويستحلونها وبين اولئك الذين يجعلون العمل خارجا من مسمى الایمان فيکفي عند الواحد دي منهم ان يصدق المرء بقلبه او ان ينطق بلسانه بكلمة التوحید ليكون مؤمنا كامل الایمان - [00:11:34](#)

وايضا اذا خرجنا من جانب السلوك من جانب العقائد الى جانب السلوك فعلى المسلم ان يتوسط في باب الدنيا والآخرة وان يكون له سعي في الدنيا الى جانب كده وسعيه واجتهاده للآخرة - [00:11:53](#)

كما قال الله سبحانه وتعالى وابتغى فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا. وايضا على المسلم ان تتوسط بين اولئك العباد الزهاد الذين ينعزلون عن المجتمع وينزرون في صوامعهم ليعبدوا الله - [00:12:14](#)

ولا يشاركون مجتمعهم في اي شيء لا يدعون ولا آآآ يشاركون المجتمع في دعوة ولا في اي شيء من الامور التي تهم هذا المجتمع وبين اناس اخرين يلغون في مشاركة المجتمع ويبعدون عن عبادة الله عز وجل ولا يعتقدون بهذه الانساك والتعبدات - 00:12:37
الى غير ذلك من انواع التوسط التي يمكن ان نقررها في ابواب السلوك لكن هنا مسألة ما دمنا قد ذكرنا الوسطية فان كثيرا من الناس يلهجون بذكر هذه الاية ويقدرون بها منهج الوسطية - 00:13:04

ولكنهم يفهمون الامر فهما مغلوطا ان الوسطية هي توسط بين حق وبين باطل وباطل اخر كما قررناه انما وليس الوسطية توسطا بين حق وباطل كما يظن بعض الناس كثير من الناس للاسف الشديد مذبذبون لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يؤمنون ببعض الكتاب ويكررون بعض - 00:13:25

فلذلك اذا وجدوا الناس مختلفين في امر من الامور فانهم يسعون الى الجمع بينما لا يمكن الجمع بينهم فيقولون نحن وسط بين هذا وذاك الحق يرونه واضحا صريحا عليه ادلة من الوحي واضحة - 00:13:54

لا يمكن التشكيك فيها والباطل كذلك امامهم قد دل الوحي على بطلانه ومع ذلك فانهم يريدون التأليف والجمع فيتوسطون بين هذا الحق وذاك الباطل ويسمون ذلك وسطية ويقع هذا كثيرا في الفتوى. بعض الناس يفتون لا بمقتضى الدليل الصحيح الصريح. والجنة والبرهان المأخوذ من - 00:14:15

الوحي وانما يفتون فقط بالتوسط بين ما يقوله هؤلاء وما يقول اولئك. فدائما لهم منهج عام في التعامل مع الفتوى الشرعية. اذا قال اهل الحق شيئا. وقال اهل الباطل شيئا على خلافه فهو يتوسطون ويقولون انتم قد اصبتم وانتم ايضا قد اصبتم - 00:14:42
وكلكم مصيبون ونحن نريد ان نجمع ونريد ان نكون حقا بين حق وباطل وهذا كله لا يستقيم فان الذي يفتني به والذي يتبع الله به انما هو الدليل من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:06

وقد جاء في الحديث الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام خط خططا وخط على جانبه خطوطا صغيرة قال هذا صراط الله المستقيم وهذه السبل التي تخرج المسلم عن هذا الصراط المستقيم. وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل - 00:15:28

اذا اذا كان الحق واضحا فالواجب اتباعه اذا كانت سبل الباطل واضحة فالواجب اجتنابها. لا التوسط بينها وبين الحق من اجل تأليف القلوب او جمعها او ما اشبه ذلك من الشبهات التي يمكن ان ت تعرض لبعض الناس. كما قال الله سبحانه - 00:15:54
ستجدون اخرين يريدون ان يؤمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة ارکسوا فيها. هذا المنهج ليس بصواب بل المنهج الصحيح اتباع الصراط المستقيم واجتناب السبل التي تبعد عنه والى لقاء مقبل باذن الله سبحانه وتعالى - 00:16:19
منابع فيضها المدرار من الاعجاز والابهار هنا في اية ان جمعت عظيم الفكر والاسرار. هنا في اية جمعت عظيم الفكر والاسرار - 00:16:42